أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد على التنمية في المجتمع العماني

The impact of the sublime discourse of Sultan Qaboos bin Said on development in Omani society

إعداد

خيرالنساء بنت رمضان بن مستهيل بيت نصيب

khayrualnisa ramadan mustahil Baiet nasib

أخصائية اجتماعية في جامعة السلطان قابوس

باحثة دكتوراه بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب – جامعة المنصورة

Doi: 10.21608/ajahs.2024.341689

استلام البحث ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٣

قبول البحث ١٩ / ١١ / ٢٠٢٣

بيت نصيب، خيرالنساء بنت رمضان بن مستهيل (٢٠٢٤). أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد على التنمية في المجتمع العماني. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) فبراير، ١٠٣ – ١٢٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد على التنمية في المجتمع العماني

المستخلص:

البحث الحالي هدف إلى إلقاء الضوء علي أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس علي التنمية في المجتمع العماني ، حيث أن تلك الخطب السامية تتضمن الكثير من المعاني الجليلة والقيم النبيلة والرؤى السديدة والتوجيهات الحكيمة للسلطان قابوس القائد المفدى الذي فجر ينابيع الخير لهذا الوطن وتابع مراحل صروح بنائه لبنة لبنة وخطوة خطوة ليصبح اليوم منارة شامخة في كل مجالات التقدم والازدهار الحضاري وبما يخدم المواطن العماني حاضراً ومستقبلاً.

ولقد اشتمل البحث علي بنود عديدة لتحقيق هذا الهدف ، هي كالتالي :

١- تعريف مفهوم الخطاب السامي.

٢- ملامح وخصائص الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد.

٣- بعض الأمثلة التي تسلط الضوء على قدرة السلطان قابوس على تكييف أسلوبه ولغته في سياقات مختلفة.

٤- تطور مراحل خطاب السلطان قابوس بن سعيد.

٥- أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد على التنمية في المجتمع العماني.

ولقد تم الإشارة بين جنبات البحث لبعض المقتطفات المضيئة المشرقة من خطب السلطان قابوس ، تأكيدا علي الأثر الإيجابي لهذه الخطب في تحقيق التنمية في المجتمع العماني.

الكلمات المفتاحية: الخطب السامية ، ملامح وخصائص الخطاب السامي ، أثر الخطاب السامي علي التنمية في المجتمع العماني.

Abstract:

The current research aimed to shed light on the impact of the sublime discourse of Sultan Qaboos on development in Omani society, as those sublime discourses contain many sublime meanings, noble values, sound visions, and wise directives of Sultan Qaboos, the blessed leader who sparked the springs of goodness for this nation and continued the stages of its construction, brick by brick. Step by step, today it becomes a lofty beacon in all areas of progress and cultural prosperity, serving the Omani citizen in the present and in the future .The research included several items to achieve this goal, as follows:

1- Defining the concept of sublime discourse.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

2- Features and characteristics of the sublime discourse of Sultan Qaboos bin Said**.**
3- Some examples that highlight Sultan Qaboos' ability to adapt his style and language in different contexts**.**
4- The development of the stages of Sultan Qaboos bin Said's discourses.
5- The impact of the sublime discourses of Sultan Qaboos bin Said on development in Omani society**.**
Some luminous excerpts from the discourses of Sultan Qaboos have been mentioned in the research, confirming the positive impact of these speeches in achieving development in Omani society**.**

key words :Sublime discourses , features and characteristics of sublime discourse , the impact of sublime discourses on development in Omani society**.**

مقدمة :

نظراً لأهمية الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه السلطان الأسبق لسلطنة عمان في توجيه دفة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع العماني ، وفي دوره في تنمية المجتمع العماني ، حرص البحث الحالي على استجلاء بعض مضامين هذا الخطاب وأثره فيما تشهده سلطنة عمان من تنمية ، والذي مكن المجتمع من اجتياز مرحلة التخلف والركود والانطلاق إلى مرحلة النمو من خلال وضع الاستراتيجيات والخطط التنموية التي وضعتها الدولة للنهوض بمجتمعها والارتقاء به في مختلف ميادين الحياة من اقتصاد وتعليم وسياسة وثقافة وزراعة وبيئة ... وكل ما يخدم الإنسان العماني كمحور أساسي لأي تنمية.

فإن هذا البحث الحالي يهدف إلى إلقاء الضوء علي أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس علي التنمية في المجتمع العماني ، حيث أن تلك الخطب السامية تتضمن الكثير من المعاني الجليلة والقيم النبيلة والرؤى السديدة والتوجيهات الحكيمة للسلطان قابوس القائد المفدى الذي فجر ينابيع الخير لهذا الوطن وتابع مراحل صروح بنائه لبنة لبنة وخطوة خطوة ليصبح اليوم منارة شامخة في كل مجالات التقدم والازدهار الحضاري وبما يخدم المواطن العماني حاضراً ومستقبلاً.

ولقد اشتمل البحث علي بنود عديدة لتحقيق هذا الهدف ، هي كالتالي :

٦- تعريف مفهوم الخطاب السامي.

٧- ملامح وخصائص الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

٨- بعض الأمثلة التي تسلط الضوء على قدرة السلطان قابوس على تكييف أسلوبه ولغته في سياقات مختلفة.
٩- تطور مراحل خطاب السلطان قابوس بن سعيد.
١٠- أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد على التنمية في المجتمع العماني.
ولقد تم الإشارة بين جنبات البحث لبعض المقتطفات المضيئة المشرقة من خطب السلطان قابوس ، تأكيدا علي الأثر الإيجابي لهذه الخطب في تحقيق التنمية في المجتمع العماني.

تعريف مفهوم الخطاب السامي :

يمكن تعريف الخطاب بصفة عامة بأنه أحد وسائل الاتصال الجماهيري ، ذات الطابع الكلامي والشفهي ، وغالبا ما يكون هذا الاتصال مباشر وجها لوجه ، لتوصيل رسالة إلي جمهور معين بهدف التأثير فيه ليستجيب لتوجهات وسياسات وقرارات الملقي للخطاب. بمعنى أن الخطاب هو رسالة يتوجه بها المرسِل إلى المتلقين (والذين غالبا ما يكون عددهم كبير نسبيا) بغية إيصال مضامين محددة يؤثر بها عليهم؛ ليسترشدو بها أو يتفاعلوا معها.
ويمكن تحديد بعض الأنواع للخطب ، منها علي سبيل المثال :

١- الخطاب السياسي
٢- الخطاب الوطني
٣- الخطاب الإعلامي
٤- الخطاب الديني
٥- الخطاب الثقافي
٦- الخطاب الاجتماعي ، ...

وغالبا ما يطلق علي خطب الملوك والسلاطين والأمراء ورؤساء الدول مصطلح خطاب السلطة ، أو الخطاب السياسي أو الخطاب الوطني أو الخطاب السامي.
ويعد الخطاب السياسي أو الخطاب السامي شكلا من أشكال التفاعل الاجتماعي الذي يحمل في طياته إطارا فكريا ، وهو شكل من أشكال التعبير المستخدمة من قبل النظام السياسي لإيصال الأفكار إلي الجمهور في شكل قرارات أو سياسات.

وكما هو واضح في الخطاب السياسي أو الخطاب السامي أن مرسل الخطاب هو الفاعل السياسي الذي يقوم بإلقاء الخطاب لتوصيل رسالة معينة للجمهور أو للشعب أو لجهة معينة أو لفئة معينة. وأن المتلقي للخطاب السياسي أو السامي هو الجمهور المستهدف بالخطاب من أجل التأثير فيه وإعلامه برسالة معينة وتوصيل معلومات وأفكار وقرارات وسياسات معينة له حتي يسترشد ويلتزم بها.

ويمكن تحديد بعض أنواع الخطاب السياسي أو الخطاب السامي كالتالي :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- خطابات وطنية
٢- خطابات دينية
٣- خطابات افتتاح المجالس التشريعية والنيابية
٤- خطابات التعبئة والحشد
٥- خطابات الدفاع عن النفس
٦- خطابات التفاوض والمصالحة...

وتُعرَّف الخطب السامية في البحث الحالي بأنها مجموعة الخطب والعبارات الرفيعة التي تتعلق بصاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه منذ تولية السلطة إلي الوصية. ويتمثل الخطاب السامي في الخطب العرشية السامية التي يلقيها في بعض المناسبات ، مثل : المناسبات الدينية و الوطنية (مثل : العيد الوطني) وعند افتتاح المجالس التشريعية والنيابية ،...

ملامح وخصائص الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد :

أولاً: أسلوب الخطاب ولغته

عُرف السلطان قابوس بن سعيد ببلاغته وصقل حديثه، وغالبًا ما كان أسلوب خطابه يوصف بأنه دبلوماسي ومدروس، كان له حضور قيادي وماهر في إلقاء الخطب التي تنقل رؤيته ونواياه بشكل فعال.

فمن حيث اللغة استخدم السلطان قابوس في المقام الأول اللغة العربية الفصحى في خطبه، وارتبطت معظم خطبه بالسياقات الدينية والأدبية والشكلية، وكانت خطاباته في العادة منظمة بشكل جيد، واستخدمت وسائل بلاغية عديدة ، وعرضت فهمه العميق للأدب والشعر العربي. وفى الغالب ركزت خطابات السلطان قابوس على الوحدة الوطنية والتنمية والتقدم. وتطرق إلى مختلف القضايا المحلية والدولية ، وحدد رؤيته لمستقبل عمان، معربًا عن التزامه بالسلام والاستقرار والازدهار.

وبكلمات أخري عُرف عن السلطان قابوس بأسلوبه الهادئ في القاءه خطبه ولغته المتميزة في هذه الخطب ، وتمت صياغة خطاباته بعناية وإلقاءها ببلاغة، مما يعكس حنكته السياسية ورؤيته المستقبلية لسلطنة عمان.

ومن خلال الاطلاع على خطابات السلطان قابوس يمكن تحديد بعض الجوانب الرئيسية للأسلوب واللغة في خطبه في عناصر عدة منها :

١) لهجة دبلوماسية ومدروسة:

كان لدى السلطان قابوس نهج دبلوماسي في خطبه، غالبًا باستخدام نبرة مدروسة، واختار كلماته بعناية للحفاظ على الشعور بالهدوء ولتعزيز الحوار والتفاهم.

٢) الوضوح والبساطة:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على الرغم من معالجة القضايا المعقدة، استخدم السلطان قابوس لغة واضحة ومتاحة لجمهور عريض، وكانت لديه موهبة في تبسيط المفاهيم المعقدة، وجعل خطاباته مرتبطة بالجمهور المحلي والدولي.

٣) الأدوات البلاغية:

استخدم السلطان قابوس في كثير من الأحيان الوسائل البلاغية لتعزيز تأثير خطاباته، ولقد استخدم تقنيات مثل التكرار والاستعارات والتوازي للتأكيد على النقاط الرئيسية واستحضار المشاعر.

٤) المراجع الثقافية والسياق التاريخي:

كان السلطان قابوس ضليعًا في الأدب والشعر والتاريخ العربي. غالبًا ما تضمنت خطاباته إشارات إلى الثقافة والتقاليد والأحداث التاريخية العمانية. من خلال الاعتماد على هذه المراجع، تواصل مع جمهوره وعزز الإحساس بالهوية الوطنية.

٥) التأكيد على الوحدة والتنمية والهوية:

أكد السلطان قابوس على أهمية الوحدة بين العمانيين وضرورة بذل جهود جماعية من أجل التنمية والتقدم. غالبًا ما تضمنت خطاباته رسائل عن التماسك الوطني والوئام الاجتماعي والتقدم الاقتصادي، من أجل رؤية مشتركة لتقدم عمان.

٦) الالتزام بالسلام والدبلوماسية:

عُرف السلطان قابوس بمناصرته للحل السلمي للنزاعات والتزامه بالاستقرار الإقليمي. عكست خطاباته إيمانه بالدبلوماسية والحوار والتعايش السلمي.

٧) اللغة الشعرية والرمزية:

كان لدى السلطان قابوس ميل للتعبير الشعري واستخدم لغة رمزية لنقل رسائله بشكل فعال. غالبًا ما استخدم الاستعارات والرموز والصور لإثارة المشاعر وإنشاء صور ذهنية حية لها صدى لدى جمهوره.

٨) رؤية استشرافية:

غالبًا ما كانت خطابات السلطان قابوس تحمل رؤية استشرافية ، تحدد خططه لتنمية البلاد ورفاهيتها. وقد أوضح أهدافه واستراتيجياته وتطلعاته لعمان ، ملهمًا المواطنين للمساهمة بفعالية في نمو البلاد وازدهارها.

٩) التواصل الشخصي والتعاطف:

يتمتع السلطان قابوس بقدرة فريدة على التواصل مع جمهوره على المستوى الشخصي. نقلت خطاباته التعاطف والتعاطف والتفاهم ، مما يدل على اهتمامه الحقيقي برفاهية العمانيين وتطلعاتهم إلى مستقبل أفضل.

١٠) احترام التقاليد والثقافة:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أظهر السلطان قابوس احترامًا عميقًا للتقاليد والثقافة والقيم العمانية. غالبًا ما اعترفت خطاباته بتراث عمان الغني واحتفلت به ، مستندة إلى المراجع التاريخية والرمزية الثقافية لتعزيز الهوية الوطنية.

١١) التفاؤل والأمل :

كان السلطان قابوس موهوبًا في إلهام شعبه التفاؤل والأمل. وغالبًا ما كانت خطاباته مبهجة، حيث سلطت الضوء على إمكانات عمان وإنجازاتها والقوة الجماعية لشعبها. وأثنى على صمود وقدرات العمانيين ، مما عزز الشعور بالفخر والولاء والانتماء الوطني لدي الشعب العماني.

واتسمت خطابات السلطان قابوس بمزيج من البلاغة والحكمة والفهم العميق لاحتياجات وتطلعات شعبه. وقد لعب هذا المزيج دورًا محوريًا في تشكيل الخطاب العام وتعزيز الوحدة الوطنية وتوجيه مسار التنمية في عمان.

ويمكن القول بأن أسلوب ولغة خطب السلطان قابوس تم تكييفهما مع سياقات وجماهير محددة ، سواء كان يعالج الشؤون الداخلية أو العلاقات الدولية أو القضايا الإقليمية ، فقد أظهر قدرة رائعة على تكييف خطابه.

وفيما يلي بعض الأمثلة التي تسلط الضوء على قدرة السلطان قابوس على تكييف أسلوبه ولغته في سياقات مختلفة:

١) الشؤون الداخلية:

عند مخاطبة الشؤون الداخلية ، استخدم السلطان قابوس لغة لها صدى لدى الشعب العماني، واستخدم السلطان المراجع الثقافية والتعبيرات التقليدية والحكايات المحلية لتأسيس علاقة شخصية وتعزيز الشعور بالهوية الوطنية. غالبًا ما شددت خطاباته على أهمية الوحدة الوطنية والوئام الاجتماعي ورفاهية المواطنين العمانيين.

ومن أمثلة ذلك :

في خطاباته حول مبادرات التنمية الوطنية، سلط السلطان قابوس الضوء على حاجة المواطنين العمانيين للمشاركة بنشاط في تقدم البلاد، باستخدام الأمثال والرموز المحلية لتشجيع الشعور بالمسؤولية والفخر بإنجازات عمان.

٢) العلاقات الدولية:

أظهر السلطان قابوس في خطبه عن العلاقات الدولية الدبلوماسية والحنكة. استخدم لهجة أكثر رسمية واستخدم لغة دبلوماسية للتعبير عن موقف عمان بشأن القضايا العالمية ، وتعزيز الحلول السلمية ، والدعوة للحوار والتعاون بين الدول.

ومن أمثلة ذلك :

عند القاء الخطابات في المؤتمرات أو المنتديات الدولية، يؤكد السلطان قابوس التزام عمان بالحفاظ على الاستقرار في المنطقة وتعزيز التعايش السلمي، ولقد وازن بمهارة بين الحزم والتوفيق، وعزز صورة عمان كوسيط وصوت العقل.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣) القضايا الإقليمية:

أظهر السلطان قابوس نهجًا دقيقًا عند تناول القضايا الإقليمية. لقد أدرك مدى تعقيد الديناميكيات الإقليمية وقام بتكييف لغته للتعامل مع مختلف أصحاب المصلحة. سعت خطاباته إلى تعزيز الاستقرار والتعاون والحوار الإقليمي، مع تأكيد مصالح عمان والحفاظ على سيادتها.

ومن أمثلة ذلك :

دعا السلطان قابوس في خطبه المتعلقة بالصراعات الإقليمية إلى حلول سلمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الجوار، وشدد على أهمية الحوار والتفاهم، داعياً إلى القيم المشتركة والمصالح المشتركة لتعزيز الانسجام الإقليمي.

د) الأحداث التذكارية:

في المناسبات ذات الأهمية الوطنية ، مثل اليوم الوطني لسلطنة عمان أو الاحتفال بالمعالم التاريخية، قام السلطان قابوس بتكييف أسلوبه لإلهام الروح الوطنية والوحدة، وأثارت خطاباته في مثل هذه السياقات الشعور بالهوية الجماعية وكرمت إنجازات الشعب العماني.

ومن أمثلة ذلك :

في خطاباته المختلفة بمناسبة العيد الوطني لسلطنة عمان، كان السلطان قابوس يفكر في تقدم البلاد، ويشيد بالأبطال الوطنيين، ويؤكد على أهمية الوحدة والولاء للوطن.

٥) التنمية الاقتصادية:

عند تناول التنمية الاقتصادية وفرص الاستثمار، استخدم السلطان قابوس لغة تركز على إمكانات النمو وريادة الأعمال والتعاون، وغالبًا ما سلطت خطاباته الضوء على موقع عمان الاستراتيجي، والموارد الطبيعية، والجهود المبذولة لتنويع الاقتصاد.

ومن أمثلة ذلك :

في الخطابات التي ألقاها في المنتديات الاستثمارية، أكد السلطان قابوس على التزام عمان بخلق بيئة أعمال مواتية، وجذب الاستثمار الأجنبي، وتعزيز الشراكات من أجل التنمية الاقتصادية المستدامة.

٦) تمكين الشباب والتعليم:

أدرك السلطان قابوس أهمية الاستثمار في الشباب والتعليم. في الخطب التي تناولت هذه المواضيع، استخدم لغة ألهمت الشباب العماني لمتابعة المعرفة واحتضان الابتكار والمساهمة في تقدم الأمة.

ومن أمثلة ذلك :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عند افتتاح مؤسسة تعليمية جديدة، أكد السلطان قابوس على أهمية التعليم في تمكين الشباب العماني ، وتزويدهم بالمهارات والمعرفة اللازمة لتشكيل مستقبل مزدهر لهم وللأمة.

٧) المحافظة علي البيئة من التلوث:

كان السلطان قابوس شغوفًا بالحفاظ على البيئة واستدامتها. ولقد أكد في بعض خطبه لغة سلطت الضوء على أهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية في عمان ، وتعزيز الطاقة المتجددة ، واعتماد ممارسات صديقة للبيئة.

ومن أمثلة ذلك :

في الخطابات التي ألقاها في المؤتمرات البيئية، ناقش السلطان قابوس التزام عمان بحماية البيئة، ومبادرات الحفاظ عليها، وأهمية التعاون الدولي في مواجهة التحديات البيئية العالمية.

٨) التراث الثقافي والفنون:

قدّر السلطان قابوس التراث الثقافي الغني في عمان وعمل بنشاط على تعزيز الحفاظ عليه. استخدمت خطاباته في الأحداث والمهرجانات الثقافية لغة احتفلت بالتقاليد العمانية والفنون والإرث التاريخي للبلاد.

ومن أمثلة ذلك:

عند افتتاح مهرجان ثقافي، يعرب السلطان قابوس عن فخره بالتنوع الثقافي في عمان، مؤكداً على دور التراث الثقافي في تعزيز الهوية الوطنية وتعزيز التفاهم بين الثقافات.

وأخيراً توضح هذه الأمثلة قدرة السلطان قابوس على تكييف أسلوبه ولغته مع مجموعة واسعة من الموضوعات، مما يدل على تعدد استخداماته كمتحدث والتزامه بمعالجة الاهتمامات والاحتياجات المحددة لمختلف القطاعات داخل المجتمع العماني.

تطور مراحل خطاب السلطان قابوس بن سعيد :

تطور خطاب السلطان قابوس على مراحل على مدى فترة حكمه الطويلة، تم تقسيمها في البحث الحالي إلى فترات زمنية تصاعدية جاءت كالاتي:

المرحلة الأولى: السبعينيات والثمانينيات:

في هذه المرحلة، ركز السلطان قابوس على تأسيس النظام الحديث لعمان وإجراء إصلاحات هامة في البنية التحتية للبلاد. قام بإعادة بناء البنية التحتية للمدن والطرق والمدارس والمستشفيات. وفي خطبه، أكد على ضرورة تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحسين الظروف المعيشية للمواطنين.

المرحلة الثانية: التسعينيات وأوائل الألفية الجديدة:

خلال هذه المرحلة، ركز السلطان قابوس على تعزيز الوحدة الوطنية والانتماء العماني. ركزت خطبه على أهمية التضامن الوطني والتعاون بين المواطنين من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مختلف القبائل والمناطق، واستخدم خطابه لتعزيز القيم الوطنية والتراث العماني، وحث الشباب على المشاركة الفعالة في تحقيق التنمية.

المرحلة الثالثة: منتصف الألفية الأولى وحتى منتصف الألفية الثانية:

في هذه المرحلة، ركزت خطب السلطان قابوس على التفاعل مع التحديات الإقليمية والدولية، وشدد على أهمية تعزيز العلاقات الدولية وتحقيق التعاون الإقليمي لمواجهة التحديات المشتركة تناول في خطاباته قضايا مثل الأمن والاستقرار الإقليمي، وحل النزاعات الدولية بالطرق السلمية.

المرحلة الرابعة: الفترة الأخيرة من حكمه:

في الفترة الأخيرة من حكمه، ركزت خطب السلطان قابوس على الرؤية الوطنية والتحول الاستراتيجي. أبرز في خطاباته أهمية استمرار التقدم والتطور في جميع المجالات، بما في ذلك التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ودعا الشعب العماني إلى الاستمرار في حفظ التراث الوطني وتطوير القدرات والمهارات لتحقيق رؤية عمان المستقبلية.

أيضا يمكن وضع تقسيم آخر لتطور خطب السلطان قابوس كالتالي :

١ـ السنوات الأولى:

توطيد القوة والتحديث في السنوات الأولى من حكمه، ركز السلطان قابوس على تعزيز سلطته وتنفيذ مبادرات التحديث. غالبًا ما شددت خطاباته خلال هذه المرحلة على الحاجة إلى التنمية وتحسين البنية التحتية والإصلاحات الاجتماعية. تناول التحديات التي تواجه عمان وحدد خططه لتحديث البلاد.

٢ـ بناء الأمة والوحدة:

حيث عزز السلطان قابوس سلطته وعمله على بناء أمة موحدة، تحولت خطاباته نحو تعزيز الشعور بالهوية الوطنية والوحدة. وسلط الضوء على الثقافة والتقاليد والتراث العماني كمصدر للفخر وأكد على أهمية الوحدة الوطنية في التغلب على التحديات.

٣ـ التنمية الاجتماعية والاقتصادية والرفاهية:

خلال هذه المرحلة أكد السلطان قابوس على التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحسين رفاهية المواطنين العمانيين. ركزت خطاباته على التعليم والرعاية الصحية وخلق فرص العمل والتنويع الاقتصادي. وسلط الضوء على أهمية الاستثمار في رأس المال البشري، وتمكين الشباب، وضمان الرفاهية الاجتماعية.

٤ـ الدبلوماسية والعلاقات الدولية:

وهي مرحلة وضع سلطنة عمان في مكانة بارزة على الساحة الدولية ، حيث تناولت خطابات السلطان قابوس بشكل متزايد القضايا الدبلوماسية والشؤون العالمية. وقد أوضح سياسة عمان الخارجية والمشاركة الإقليمية والالتزام بالسلام والاستقرار.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عكست خطاباته جهوده لوضع عمان كوسيط ، وتعزيز الحوار والدبلوماسية في حل النزاعات.

٥- الإرث والرؤية الوطنية:

في السنوات الأخيرة من حكمه، ركز السلطان قابوس على ترسيخ إرثه وتحديد رؤية وطنية للمستقبل. وأكدت خطاباته على أهمية التقدم المستمر والاستدامة والحفاظ على إصلاحاته التحويلية. ودعا العمانيين إلى التمسك بالقيم والمبادئ التي وجهت تنمية الأمة.

وتوضح هذه المراحل تطور خطاب السلطان قابوس حيث تناول مراحل مختلفة من التنمية في عمان. عكست خطاباته أولويات قيادته، بدءًا من التحديث وبناء الدولة إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والدبلوماسية والرؤية بعيدة المدى. خلال هذه المراحل ، تطور خطاب السلطان قابوس ليلبي الاحتياجات المتغيرة لسلطنة عمان وشعبها.

أثر الخطاب السامي للسلطان قابوس بن سعيد على التنمية في المجتمع العماني:

كان لخطابات السلطان قابوس أثر كبير على تطور سلطنة عمان. وكانت خطاباته بمثابة ضوء هادي للأمة ، حيث حددت رؤيته وأولوياته لتقدم البلاد. فيما يلي بعض الأمثلة على تأثير خطاباته على التنمية في المجتمع العماني :

م	المحور	التفسير	الأثر
١	**التنمية الاقتصادية**	شدد السلطان قابوس في خطاباته على أهمية التنويع الاقتصادي لتقليل الاعتماد على عائدات النفط. انعكست رؤيته للتنمية الاقتصادية في مبادرات مثل رؤية ٢٠٢٠ ورؤية ٢٠٤٠ ، والتي حددت استراتيجيات لتنويع الاقتصاد وتعزيز قطاعات مثل السياحة والخدمات اللوجستية والتصنيع. وقد تم دعم هذه المبادرات بسياسات واستثمارات هادفة ، مما أدى إلى نمو القطاعات غير النفطية وجذب الاستثمارات الأجنبية.	في خطب السلطان قابوس دعا الى الحاجة إلى تعزيز قطاع السياحة العماني والترويج له كمحرك رئيسي للنمو الاقتصادي. أدت رؤيته إلى تطوير البنية التحتية، وإنشاء منتجعات عالمية المستوى، والترويج لسلطنة عمان كوجهة سياحية. وقد أدى ذلك إلى تعزيز صناعة السياحة بشكل كبير، وخلق فرص العمل والمساهمة في النمو الاقتصادي للبلاد.
٢	**التنمية الاجتماعية**	أدرك السلطان قابوس أهمية التنمية الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة للمواطنين العمانيين. شددت خطاباته على الحاجة إلى الاستثمار في برامج التعليم والرعاية الصحية والرعاية الاجتماعية. وشدد على أهمية توفير فرص متكافئة لجميع العمانيين وتعزيز المساواة بين الجنسين.	سلط السلطان قابوس الضوء في خطبه على أهمية التعليم في بناء مجتمع المعرفة. بدأ العديد من الإصلاحات التعليمية، بما في ذلك توسيع المدارس والجامعات، وتحسين جودة التعليم، وتشجيع المنح الدراسية للطلاب العمانيين للدراسة في الخارج. أدى تركيزه على التعليم إلى زيادة معدلات معرفة القراءة والكتابة، وتحسين الوصول

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

			إلى التعليم الجيد، وتنمية القوى العاملة الماهرة.
٣	**تطوير البنية التحتية**	أدرك السلطان قابوس أهمية تطوير بنية تحتية حديثة لدعم النمو الاقتصادي وتحسين نوعية الحياة للمواطنين العمانيين. وأكدت خطاباته على ضرورة الاستثمار في شبكات النقل والبنية التحتية للطاقة والمرافق العامة.	في إحدى خطاباته ، سلط السلطان قابوس الضوء على أهمية الاستثمار في البنية التحتية للنقل، بما في ذلك توسيع الطرق والموانئ والمطارات. أدت رؤيته إلى تطوير شبكات النقل الحديثة، مثل مشروع توسعة مطار مسقط الدولي وإنشاء طرق سريعة وجسور جديدة. سهلت تطورات البنية التحتية هذه التجارة ، وعززت السياحة، وحسنت الاتصال داخل البلاد.
٤	**الاستدامة البيئية**	شدد السلطان قابوس على أهمية الاستدامة البيئية وضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية في عمان. وأكدت خطاباته على أهمية التنمية المستدامة والممارسات البيئية المسؤولة.	أكد السلطان قابوس في خطبه على أهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي الغني في عمان وحماية موائلها الطبيعية. أدت رؤيته إلى إنشاء المحميات وتنفيذ برامج الحفظ. على سبيل المثال، تم إنشاء محمية الجبل الأخضر الطبيعية ومحمية رأس الجنز للسلاحف لحماية الأنواع المهددة بالانقراض وتعزيز السياحة البيئية، مما يدل على التزامه بالاستدامة البيئية.
٥	**الحفاظ على التراث الثقافي**	أدرك السلطان قابوس أهمية الحفاظ على التراث الثقافي العماني وتعزيز التبادل الثقافي. شددت خطاباته على قيمة تاريخ عمان الغني وتقاليدها وهويتها ، وضرورة حماية التراث الثقافي للبلاد وتعزيزه.	شدد السلطان قابوس في خطاباته على أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث العماني. بدأ مشاريع مختلفة لترميم وصيانة المواقع التاريخية، مثل الحصون والقلاع المنتشرة في جميع أنحاء البلاد. بالإضافة إلى ذلك، دعم المبادرات التي عززت التبادل الثقافي والتفاهم، بما في ذلك استضافة المهرجانات والفعاليات الثقافية الدولية. ساهمت جهوده للحفاظ على التراث الثقافي العماني في هوية الأمة والسياحة الثقافية.
٦	**الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي**	أكد السلطان قابوس على أهمية الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي والتناغم بين سكان عمان المتنوعين. ركزت خطاباته على تعزيز الشعور بالفخر الوطني وتعزيز الشمولية.	غالبًا ما سلطت خطابات السلطان قابوس الضوء على أهمية الوحدة بين المواطنين العمانيين، بغض النظر عن خلفياتهم أو مناطقهم. ساهم تركيزه على الوحدة الوطنية التماسك الاجتماعي، وتعزيز الشعور بالانتماء والمسؤولية المشتركة بين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

			العمانيين. ولعبت هذه الوحدة دورًا حاسمًا في الحفاظ على الاستقرار والسلام والتقدم الاجتماعي في السلطنة
٧	**العلاقات الخارجية والتعاون الإقليمي**	أقر السلطان قابوس بأهمية الحفاظ على علاقات خارجية إيجابية وتعاون إقليمي. وشددت خطاباته على الحاجة إلى الدبلوماسية والتعايش السلمي والتعاون مع دول الجوار والمجتمع الدولي.	غالبًا ما أبرزت خطابات السلطان قابوس أهمية الحوار والاحترام المتبادل والتعاون في الحفاظ على الاستقرار والازدهار الإقليمي. لعب دورًا مهمًا في التوسط في النزاعات الإقليمية وتعزيز الحلول السلمية. ساهمت جهوده في الدبلوماسية والتعاون الإقليمي في تعزيز سمعة عمان كوسيط موثوق به وجسر بين الدول.
٨	**الحوكمة والإصلاحات الإدارية**	أدرك السلطان قابوس أهمية الحوكمة الفعالة والإصلاحات الإدارية في دفع عجلة التنمية. وشددت خطاباته على الحاجة إلى الشفافية والمساءلة والكفاءة في عمل الحكومة.	شدد السلطان قابوس في خطاباته على أهمية الحكم الرشيد والكفاءة الإدارية. قام بتنفيذ العديد من الإصلاحات لتبسيط العمليات الحكومية، وتعزيز الخدمات العامة، ومكافحة الفساد. على سبيل المثال، يهدف إنشاء ديوان المحاسبة ومجلس الشؤون الإدارية إلى ضمان الشفافية والمساءلة والاستخدام الفعال للموارد. أدت هذه الإصلاحات إلى تحسين الإطار العام للحوكمة وساهمت في تطوير نظام إداري قوي.
٩	**تنمية رأس المال البشري**	أدرك السلطان قابوس أهمية الاستثمار في رأس المال البشري كمحرك رئيسي للتنمية. وسلطت خطاباته الضوء على أهمية تمكين الأفراد من خلال التعليم والتدريب وتنمية المهارات.	أكدت خطابات السلطان قابوس على الحاجة إلى تطوير رأس المال البشري من خلال توفير التعليم الجيد والتدريب المهني وفرص تعزيز المهارات. أدت رؤيته إلى إنشاء مؤسسات تعليمية ومنح دراسية ومراكز تدريب مهني لتزويد العمانيين بالمهارات اللازمة للتوظيف وريادة الأعمال. وساهمت هذه المبادرات في تطوير قوة عاملة كفؤة وعززت قدرة الدولة على الابتكار والنمو الاقتصادي.
١٠	**المشاركة والمشاركة العامة**	أدرك السلطان قابوس أهمية المشاركة العامة والانخراط في عمليات صنع القرار. وأكدت خطاباته على ضرورة مشاركة المواطنين وتمكينهم وحوارهم.	شجع السلطان قابوس المشاركة العامة من خلال مبادرات مثل مجلس الشورى، الذي وفر منصة للمواطنين العمانيين للتعبير عن آرائهم والمساهمة في مناقشات السياسات. وأكدت خطاباته على أهمية إشراك الجمهور في تنمية الأمة، وتعزيز الشعور

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

			بالملكية والمسؤولية الجماعية.
١١	**البنية التحتية للتنمية الاجتماعية**	أدرك السلطان قابوس الحاجة إلى بنية تحتية اجتماعية قوية لدعم التنمية في مجالات مثل الرعاية الصحية والإسكان والرعاية الاجتماعية. وأكدت خطاباته على أهمية توفير خدمات ميسرة وعالية الجودة لجميع المواطنين.	سلطت خطابات السلطان قابوس الضوء على أهمية تطوير البنية التحتية الاجتماعية. تم تقديم مبادرات مثل بناء المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية ومشاريع الإسكان بأسعار معقولة وبرامج الرعاية الاجتماعية لتعزيز رفاهية المواطنين العمانيين. أدت تطورات البنية التحتية هذه إلى تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية ، وتعزيز الرفاهية الاجتماعية ، وتحسين نوعية الحياة بشكل عام.
١٢	**تمكين المرأة**	أدرك السلطان قابوس أهمية تمكين المرأة في دفع عجلة التنمية الشاملة. وأكدت خطاباته على الحاجة إلى المساواة بين الجنسين ، وحقوق المرأة ، وإتاحة الفرص للمرأة للمشاركة في مختلف قطاعات المجتمع.	سلطت خطابات السلطان قابوس الضوء على أهمية تمكين المرأة ودورها في بناء الأمة. دعم السياسات والمبادرات التي عززت تعليم المرأة، والتوظيف، والمناصب القيادية. يهدف إنشاء مؤسسات مثل جمعية المرأة العمانية إلى تمكين المرأة وتعزيز مساهمتها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وقد أدت هذه الجهود إلى زيادة تمثيل المرأة في مختلف القطاعات وساهمت في التقدم الشامل وشمولية المجتمع العماني.
١٣	**التنمية الريفية**	أدرك السلطان قابوس أهمية التنمية المتوازنة والارتقاء بالمناطق الريفية. وأكدت خطاباته على الحاجة إلى برامج التنمية الريفية الشاملة لضمان النمو العادل في جميع مناطق السلطنة.	شددت خطابات السلطان قابوس على أهمية التنمية الريفية وتحسين نوعية الحياة في المناطق الريفية. تم إدخال مبادرات مثل بناء البنية التحتية، وتوفير الخدمات الأساسية ، والدعم الزراعي، وتطوير الصناعات المنزلية للنهوض بالمجتمعات الريفية. تهدف هذه الجهود إلى سد فجوة التنمية بين المناطق الحضرية والريفية، وتعزيز سبل العيش المستدامة، وتعزيز الرفاه العام لسكان الريف.
١٤	**الاستثمار الأجنبي المباشر والشراكات الاقتصادية**	أدرك السلطان قابوس أهمية جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتعزيز الشراكات الاقتصادية لدفع عجلة التنمية. وأكدت خطاباته على الحاجة إلى خلق بيئة أعمال مواتية ، وتعزيز فرص	سلطت خطابات السلطان قابوس الضوء على التزام عمان بجذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتعزيز الشراكات الاقتصادية. أدت رؤيته إلى إنشاء مناطق تجارة حرة، وأنظمة صديقة للأعمال ، وحوافز

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

		الاستثمار ، وإقامة علاقات اقتصادية قوية مع الشركاء الدوليين.	للمستثمرين الأجانب. تهدف مبادرات مثل الهيئة العمانية للاستثمار ومشاركة عمان في اتفاقيات التجارة الدولية إلى تعزيز التعاون الاقتصادي وتعزيز الشراكات ذات المنفعة المتبادلة. ساهمت هذه الجهود في تنويع الاقتصاد وخلق فرص العمل ونقل التكنولوجيا.
١٥	**أهداف التنمية المستدامة**	أقر السلطان قابوس بأهمية التنمية المستدامة والتزام عمان بتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة وأكدت خطاباته على ضرورة مواءمة خطط وسياسات التنمية الوطنية مع أهداف التنمية المستدامة.	سلطت خطابات السلطان قابوس الضوء على التزام عمان بالتنمية المستدامة وتنفيذ السياسات والبرامج التي تعالج أهداف التنمية المستدامة. أظهرت المبادرات الهادفة إلى الحفاظ على البيئة، والحد من الفقر، والتعليم الجيد، والطاقة المتجددة، والرعاية الاجتماعية، تفاني عمان في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ساهمت هذه الجهود في الاستدامة الشاملة ومرونة السلطنة.

خاتمة :

بشكل عام، لعبت خطابات السلطان قابوس دورًا حيويًا في تشكيل مسار التنمية في سلطنة عمان. وكان لرؤيته وتوجيهاته والتزامه بالتقدم تأثير دائم على مختلف القطاعات ، حيث ساهم في التنويع الاقتصادي والتنمية الاجتماعية وتحسين البنية التحتية والاستدامة البيئية، وستظل خطابات السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه ممتدة الأثر نحو تطور سلطنة عمان. إن قيادته الحكيمة، وتوجيهاته الاستراتيجية، وتركيزه على التنويع الاقتصادي، والتنمية الاجتماعية، وتحسين البنية التحتية، والاستدامة البيئية، والحفاظ على الثقافة، والوحدة الوطنية، والتعاون الدولي شكلت تقدم الأمة. لا يزال إرث خطاباته يلهم ويوجه مساعي التنمية في عمان.

وبكلمات أخري فإنه يمكن القول بأن خطابات السلطان قابوس قد أثرت تأثيرًا كبيرًا على تنمية المجتمع العماني. وفضلاً عن أسلوبه ولغته المحكمة، تمكن السلطان قابوس من توجيه رؤيته وأولوياته لتقدم البلاد. ساهمت خطاباته في تعزيز التنمية الاقتصادية، وتحقيق التنمية الاجتماعية، وتطوير البنية التحتية، والحفاظ على التراث الثقافي، وتعزيز الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي ، كما ساهمت في تعزيز العلاقات الخارجية والتعاون الإقليمي، وتحقيق الإصلاحات الإدارية، وتنمية رأس المال البشري، وتعزيز المشاركة العامة، وتطوير البنية التحتية للتنمية الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، دعمت خطابات السلطان قابوس تمكين المرأة وتطوير الريف،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وجذبت الاستثمار الأجنبي المباشر وتعززت الشراكات الاقتصادية، وتعززت الالتزامات بأهداف التنمية المستدامة.

أخيرا، يمكن القول أن خطابات السلطان قابوس لها تأثير عميق على تنمية المجتمع العماني، فقاد بحكمة ورؤية استراتيجية، واستخدم الخطابات لتوجيه البلاد للتقدم، إن إرث السلطان قابوس العظيم يظل حاضرًا في قلوب العمانيين وفي تاريخ سلطنة عمان. ومن الضروري أن نستمد العبرة من رؤيته وأعماله ونواصل العمل نحو تحقيق التنمية المستدامة وتحسين حياة الناس في سلطنة عمان.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراجع البحث

أولا : المصدر الرئيسي للبحث

بعض الخطب السامية للسلطان قابوس بن سعيد السلطان الأسبق لسلطنة عمان

ثانيا : المراجع العربية

١- أسعد صالح الشملان : من الأيدلوجيا الى الخطاب : دراسة فى المقاربة ما بعد البنوية لمفهوم الخطاب السياسى , مجلة معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية , المجلد ٢١ , العدد ٣. ٢٠٢٠.

٢- بدرية بنت ناصر الوهيبية : الأمن الانسانى والسلام فى فكر السلطان قابوس , دائرة البحوث الثقافية والاجتماعية , وزارة الثقافة العمانية . ٢٠٢٠.

٣- سهام محمد بصل : تاريخ عمان الاجتماعى فى عهد السلطان قابوس (١٩٧٠-٢٠٢٠) . رسالة دكتوراة ، كلية الآداب , جامعة دمياط . ٢٠٢٢.

٤- عبد اللطيف فاتح : الخطاب السياسي في الدول العربية: دراسة تحليلية ، دار الأمان للنشر والتوزيع ، الرباط ، ٢٠١٧.

٥- عبد الله بن محمد بن سعيد : الخطاب السياسي العربي: دراسة تحليلية للخطابات الملكية والرئاسية. الرياض: الدار السعودية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠١٧.

٦- عماد البليك : فكر الدولة : رؤية جلالة السلطان قابوس بن سعيد . مركز الدراسات والبحوث , وزارة الثقافة , مسقط , سلطنة عمان . ٢٠١٨.

٧- فضل دليو : منهج تحليل الخطاب : تعدد مفهمى واجرائى , المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية , العدد ٥ . ٢٠١٩.

٨- مازن أحمد صدقي وسوزان جمعة يعقوب : " تحليل الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ابن الحسين وأثره في التنمية البشرية في الإردن (١٩٩٩-٢٠١٥) " ، مجلة دراسات ، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٤٦ ، العدد ٣ ، عمان ، ٢٠١٩.

٩- مجلس الشورى العمانى : الخطابات السامية للسلطان قابوس بن سعيد فى افتتاحيات مجلس الشورى , مسقط , مكتبة مجلس عمان . ٢٠٢٠.

١٠- محمد بن عبد الكريم جمعة : أسلوب الخطاب السياسي العربي: دراسة تحليلية لخطابات الملوك والرؤساء العرب ، دار النشر العلمي للجامعات ، الرياض ، ٢٠١٢.

١١- محمد بن ونى الخميسي : الجولات الداخلية للسلطان قابوس بن سعيد وأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية , مسقط , وزارة الاعلام. ٢٠٠٠.

١٢- محمد عابد الجابري : الخطاب ، والخطاب العربي المعاصر ، دراسة تحليلية نقدية ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٨.

١٣- يوسف الشارونى : سلطنة عمان بين التراث والمعاصرة , مركز الحضارة العربية للنشر والتوزيع , عمان . ٢٠٠٦.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثالثا : مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

١- أيمن عبد الكريم الفيصل (٢٠٢٠) . سلطنة عمان : مواقفها الأقليمية والدولية والحياد فى سياتها الخارجية , مركز البيان للدراسات والتخطيط ، تم الاطلاع في ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٠ ، https://www.bayancenter.org/wp-content/uploads/2020/01/4567897657878.pdf

٢- عبد المنعم همت : المنهج الفلسفى عند السلطان قابوس , تم الاطلاع في ٢٢ أكتوبر٢٠٢٣

file:///C:/Users/ADMIN/Downloads/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%20%D8%A7%D9%84

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*